والتقدير والتفكر فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين
الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له صلى الله عليه وسلم
في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر أربع
أخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي
بما أصلح أمته والقيام لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة انتهى الوصف
بحمد الله وعونه   في تفسير غريب هذا الحديث وشكل قوله
المشذب أي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر
ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كأنه مشط فتكسر قليلا
ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس أراد أن انفرقت
من ذات نفسها فرقها وإلا تركها معقوصة ويروى عقيصته
والأزهر اللون النير وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالأبيض
الأمهق ولا بالآدم والأمهق هو الناصع البياض والآدم الأسمر
اللون ومثله في الحديث الآخر أبيض مشرب أي فيه حمرة وقيل
الأزهر الحسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها والحاجب الأزج
المقوس الطويل الوافر الشعر والأقنى السائل الأنف المرتفع
وسطه والأشم الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال شعر
ما بين الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن
والأدعج الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر أشكل
العين وأسجر العين وهو الذي في بياضها حمرة والضليع

والشنب

والشنب رونق الأسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد
في أسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا والمسربة الخيط
الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن متماسك أي معتدل
الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم أي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء
البطن والصدر أي مستويهما ومشيح الصدر إن صحت هذه
اللفظة فيكون من الإقبال وهو أحد معاني أشاح أي أنه كان
بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه
يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر أي ليس بمتقاعس الصدر ولا
مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض
كما وقع في الرواية الأخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس
العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش رؤوس
المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن الكفين والقدمين
لحيمهما والزندان عظما الذراعين وسائل الأطراف طويل
الأصابع وذكر ابن الأنباري أنه روى سائن الأطراف وقال سائل
سائن بالشين أي بالنون إن صحت الرواية بها وأما على الرواية
الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت
مفصلة في الحديث ورحب الراحة أي واسعها وقيل كنى به عن
سعة العطاء والجود وخمصان الأخمصين أي متجافي أخمص القدم

Copyright © King Saud University